عفراء الظاهري

لاتنبت البذور في السماء

14 نوفمبر 2023 – 5 يناير 2024

تجذبنا الأرض لكي نرسو على سطحها ونتّزن.

الاتّزان: أن نبطّئ حركاتنا ونراقب؛ أن نصبح واعين بما يحيط بنا؛ وأن نستوعب ونعالج. هناك حنين كامن في ظلال العقول المشتّتة.

من الطقوس التي لازمت ممارستي الفنية تحوّلات شَعر الرأس. قالت لي أمي ذات مرة: «خذي شعرك المتساقط وادفنيه بين النباتات في منزلك، سيغذّونه». بقيت معي تلك العبارة الشعرية طويلاً، ودفعتني للتفكير في عودة أجسادنا إلى الأرض وأشكال تغذيتها لها. هل يمكن أن يكون رسوّنا واتّزاننا على سطح الأرض أحد مظاهر هذه العودة، أو وسيلة للاتصال بالطبيعة وتغذية أرواحنا؟

أُرسي نفسي من خلال الصنع والعمل، وأقوم باستمرار بتفكيك وإعادة بناء عناصر المادة والفكرة. كثيراً ما أطوّر مفردات لتعويد الجمهور، ثم سرعان ما أمحو هذه المفردات بحثاً عن لغة جديدة. أبحث عن معنى ضمن الوسائط. أُرسي نفسي، هنا، في عملية الإنتاج.

لا تنبت البذور في السماء يمثل تراكماً للغة المادة التي تطوّرت مع الوقت من خلال الممارسة والاستقصاء. هو جزء من بحثي في العلاقة بين الأبعاد المادية والجسد (الأشياء الملموسة)، وكذلك العلاقة بين العمل والوقت والعقائد الموروثة ودراسة الأماكن المأهولة (الأشياء المجرّدة). حجم كل منحوتة بالقياس على حجم الإنسان يتفاوت؛ بعضها بارتفاع نظرة المشاهدين، وبعضها يعلو فوقها. تفاوت المقاييس هنا يستدعي المساحات والأجسام في محيطها.

أفكر في الوقت كفكرة وحركة وصوت. عندما يكون الوقت في حالة أرق لا ينتهي، كيف تهزّه بلطف حتى ينام؟ لدى الدخول إلى مساحة المعرض هذه، ثمة مقطوعة صوتية تحيط بمن يدخلون. وهي تلتفّ حول الأعمال، وتربطها بالمساحة الفارغة، تثبّت المشاهدين في البيئة الماثلة أمامهم، وتدفعهم للتفكير في البيئة المبتكرة وشحذ وعيهم بمختلف أشكال الصدى والإيقاع والضوضاء والصمت الذي تنطوي عليه.

تدعو تركيبة الأعمال - من لوحات ومنحوتات وأصوات - إلى التباطؤ، والمراقبة، والتفسير، والانغماس في مشهد ذهني جديد. وهي توفّر للمارّين مكاناً للاتّزان وسط جوّ من التحفيز الشديد للواقع اليومي. هل أنتَ حاضر، هل أنتِ حاضرة؟

– عفراء الظاهري

عن الفنان

ولدت الظاهري عام 1988 في أبوظبي، وحصلت على درجة الماجستير في الفنون الجميلة من كلية رود آيلاند للتصميم عام 2017، كما أنها خريجة برنامج منحة الشيخة سلامة بنت حمدان للفنانين الناشئين. وتتجذر أعمالها في صلب التجارب التي عاشتها خلال نشأتها في أبوظبي ودولة الإمارات العربية لمتحدة التي تشهد تغيرا متسارعا. ويتنوع عمل الظاهري بين الوسائط المتعددة والنحت والتصوير والرسم والتركيب والطباعة والتصوير الضوني. وتعبر عن أفكار الوقت والتأقلم، والصلابة والهشاشة. ومع كل تجربة تخوضها، هناك مرحلة جديدة. وفي كل ظاهرة أو تجسيد جديد لمفرداتها اللرجعية الفريدة، تستخدم التكرار وسيلة لإطالة الوقت وأداة لاختبار أو إنجاز مرحلة ما من عملها.

تعيش وتعمل في أبوظبي.